

صدرا سپس به گروه پنجمی اشاره می کند که در این مسئله متحیر مانده اند و از زمره ایشان از فخر رازی یاد می کند که در آخر عمر خویش گفته است: «کنه مطالب را نمی فهمیم ولی به همان ظواهر بسنده می کنیم»:

«و منهم من تحیر فی هذا الباب و اضطرب فی فهم آیات الكتاب.

قال «ابو عبد الله محمد الرازی» صاحب «التفسیر الكبير» و کتاب «نهاية العقول» و غیر ذلک من التصانیف المعظمة فی آخر مصنفاته و هو کتاب «اقسام الذات» لما ذکر ان العلم بالله و صفاته و افعاله، اشرف العلوم و ان علی کل مقام منه عقدة الشک، فعلم الذات علیها عقدة انها الوجود عين الماهية زائد علیها و علم الصفات علیه عقدة انها امور زائدة علی الذات ام لا و علم الافعال علیه عقدة انه هل الفعل المطلق منفک عن الذات متأخرة عنها ام لازم مقارن لها. ثم انشد:

نهاية اقدام العقول عقال و اکثر سعی العالمین ضلال
و ارواحنا وحشة من جسمنا و حاصل دنیانا اذی و وبال
و لم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوی ان جمعنا فيه قیل و قال

ثم قال: و لقد تأملت الطرق الكلامية و المناهج الفلسفية فما رأيتها يشفى غليلا
[سيراب نمی کند تشنه را] و رایت اقرب الطرق طريقة القرآن أقرأ فی الإنبات «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» و «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ».

و فی النفی «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» و من جرب مثل تجربتی، عرف مثل معرفتی.^۱

تفاوت نظر ایشان با گروه اول آن است که به خداوند دست و پا و چشم، نسبت نمی دهند بلکه به همان ظاهر که هست اقرار دارند در حالیکه می گویند نمی دانیم معنای آن چیست؟^۲

۱. سه رسائل فلسفی؛ ص ۲۶۱ الی ۲۶۲

۲. برخی این گروه را «اهل تعطیل» می دانند در حالی که اهل تعطیل نام معتزله است. البته لازم است به این نکته توجه کرد که این اصطلاح بعضاً در مورد فرقه های دیگر هم به کار می رود چنانکه جهمیه، معتزله (شهرستانی، ج ۱، ص ۹۲)، باطنیه یا اسماعیلیه (اقبال آشتیانی، ص ۲۶۴) و حکما و فلاسفه (امام الحرمین، ج ۱، کتاب ۱، ص ۱۶۶؛ شبستری، ص ۱۸۴) به رغم اختلاف نظرهایشان در باره صفات، همگی از جانب مخالفانشان اهل تعطیل دانسته شده اند. البته در مورد اخیر علت این نامگذاری صرفاً مسئله صفات نبوده و موضوعات دیگری نیز مطرح بوده که سبب تشدید این اتهام می شده است (رجوع کنید به کیخسرو اسفندیار، همانجا؛ نیز رجوع کنید به محمد غزالی، ۱۹۸۷) تا جایی که گاهی فلسفه را «علم تعطیل» خوانده اند (رجوع کنید به خاقانی، همانجا).

از سوی دیگر فلاسفه و حکما نیز به متکلمان از آن جهت که به حدوث زمانی قائل بوده و خداوند را از ازل فیاض نمی دانسته اند، اهل تعطیل گفته اند (مطهری، ج ۳، ص ۲۳۸؛ نیز رجوع کنید به صدرالدین شیرازی، سفر اول، ج ۳، ص ۱۶۰-۱۶۳). (سایت دانشنامه جهان اسلام)



سپس صدرا بر این گروه پنجم می تازد و می نویسد:

« اقول: ان هذه الآفة العظيمة و الداهية الشديدة، إنما لحقت عقول هؤلاء المتفكرين لاعتمادهم طول العمر على طريقة البحث و الجدل، و عدم مراجعتهم الى طريقة اهل الحق و هي التأمل في كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله بقلب صاف عن نقوش الافكار المبتدعة، فارغ عن الوسوس العادية و النواميس العامة و عن محبة غير الله من حب الجاه و الشهرة و التقرب الى السلاطين بوسيلة الوعظ و التدريس و عن العيوب و الرزايل النفسانية، كمحبة الجاه و ما يلزمها من صرف وجوه الناس اليهم و الاستطالة على الخلق و التوفيق في المفاتيح و التفوق ... على الاقران و الاقبال الى الدنيا بكلية القلب و الاخلاص الى الارض و التبسط في البلاد، الى غير ذلك من نتایج الهوى و العدول عن طريق الهدى و المحبة البيضاء. اذ مع هذه الشوائب و الأعراض المكدرة أنى يتيسر للإنسان، الإخلاص و متى ينهز له الفرصة بطلب الحق و الآخرة و الفراغ للذكر الحقيقي و الا فالطريق الى الله واضح في غاية الإنارية و القواد موجودون و الهداة مأمونون «إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ».

قال تعالى: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ» و قال: «من قرب منى شبرا قربت منه ذراعا، من كان لله كان الله له.»»



ما می گوئیم: طی جدول ذیل نشان خواهیم داد که هر یک از گروه های چهارگانه - غیر از سخن صدرا - درباره برخی از آیات چگونه سخن گفته اند:

«الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (طه: ۵) (مربوط به مبدأ)	
۱. المشبّهة تعلقت بهذه الآية في أنّ معبودهم جالس على العرش^۱ ۲. ابن کرام عقیده داشته که خداوند «جسم» است و با عرش مماس است و بر این عقیده به آیه مذکور استناد می کرده است.	گروه اول: اصحاب حدیث
۱. قال القفال في تفسير قوله تعالى «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»: «المقصود من هذا الكلام و امثاله، هو تصوير عظمة الله و كبريائه، و تقريره انه تعالى خاطب عباده في تعريف ذاته و صفاته بما اعتادوه من ملوكهم و عظماءهم، فمن اجل ذلك انه جعل الكعبة بيتا يطوف الناس به، كما يطوفون بيوت ملوكهم و امر الناس بزيارته، كما يزور الناس بيوت ملوكهم. و ذكر في حجر الاسود، انه يمين الله في ارضه، ثم جعل موضعاً لتقبيل الناس [كما يقبل الناس] أيدي ملوكهم. و كذا ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة و النبيين و الشهداء و وضع الموازين و الكتب. فعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشاً فقال «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»^۲. ۲. شيخ طبرسي: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» قيل في معناه قولان: أحدهما: انه استولى عليه، و قد ذكرنا فيما مضى شواهد ذلك. الثاني: قال الحسن «استوى» لطفه و تدبيره، و قد ذكرنا ذلك أيضاً فيما مضى، و آوردنا شواهدی فی سورة البقرة فأمّا الاستواء بمعنى الجلوس على الشيء . فلا يجوز عليه تعالى، لأنّه من صفة الأجسام، و علی اصول اسلام الأجسام كلها محدثة»^۳	گروه دوم (اهل تأویل) و گروه سوم
«وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» (بقره: ۲۵۵) (مربوط به مبدأ)	
طبری: «و قال آخرون: الكرسي: موضع القدمين.	گروه اول: اصحاب حدیث

۱. مفاتيح الغيب؛ ج ۲۲ ص ۸

۲. سه رسائل فلسفی؛ ص ۲۶۴

۳. التبيان في تفسير القرآن؛ ج ۷ ص ۱۵۹



	ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن مسلم الطوسي، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنى أبي، قال: ثنى محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن عمارة بن عمير، عن أبي موسى، قال: الكرسى: موضع القدمين، و له أطيظ كأطيظ الرجل. حدثني موسى بن هاوون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي جَوْفِ الْكَرْسِيِّ، و الكرسي بين يدي العرش، و هو موضع قدميه. حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك قوله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قال: كرسيه الذي يوضع تحت العرش، الذي يجعل الملوك عليه أقدامه»^١
گروه دوم (اهل تأويل) و گروه سوم	طبری : «القول في تأويل قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» : اختلف أهل التأويل في معنى الكرسي الذي أخبر الله تعالى ذكره في هذه الآية أنه وسع السموات والأرض، فقال بعضهم: هو علم الله تعالى ذكره. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب و سلم بن جنادة، قالوا: ثنا ابن إدريس، عن مطرف، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ قال: كرسيه: علم»^٢
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ (فجر: ٢٢) (مربوط به مبدأ)	
گروه اول : اصحاب حديث	جمال الدين قاسمي : «معنى وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا قال ابن كثير: أى و جاء الرب، تبارك و تعالى، لفصل القضاء، كما يشاء و الملائكة بين يديه صفوفًا صفوفًا. و سبقه ابن جرير إلى ذلك و عضده بآثار عن ابن عباس و أبي هريرة و الضحاك في نزوله تعالى من السماء يومئذ في ظلل من الغمام، و الملائكة بين يديه، و إشراق الأرض بنور ربه»^٣
گروه دوم (اهل تأويل) و گروه سوم	١. فخر رازی : «الصفة الثانية: من صفات ذلك اليوم قوله: وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا. و اعلم أنه ثبت بالدليل العقلي أن الحركة على الله تعالى محال، لأن كل ما كان كذلك كان جسما و الجسم يستحيل أن يكون أزليا فلا بد له من التأويل، و هو أن هذا من باب حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه، ثم ذلك المضاف ما هو»^٤ ٢. شيخ طبرسي : «الملساء «وَجَاءَ رَبُّكَ» أى أمر ربك و قضاؤه و محاسبته»^٥

١. جامع البيان في تفسير القرآن ؛ ابو جعفر محمد بن جرير طبرى ؛ ج ٣ ص ٧

٢. جامع البيان في تفسير القرآن ؛ ابو جعفر محمد بن جرير طبرى ؛ ج ٣ ص ٧

٣. محاسن التأويل ؛ محمد جمال الدين قاسمي ؛ ج ٩ ص ٤٧٢

٤. مفاتيح الغيب ؛ ابو عبدالله محمد بن عمر فخر رازی ؛ ج ٣١ ص ١٥٩

٥. التبيين في تفسير القرآن ؛ فضل بن حسن طبرسي ؛ ج ١٠ ص ٧٤١



گروه پنجم	بغدادی : «وَجَاءَ رَبُّكَ أَعْلَمُ أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ الَّتِي سَكَتَ عَنْهَا وَ عَنْ مِثْلِهَا عَامَّةُ السَّلَفِ وَ بَعْضُ الْخَلْفِ، فَلَمْ يَتَكَلَّمُوا فِيهَا وَ أَجْرُهَا كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَ لَا تَشْبِيهِ وَ لَا تَأْوِيلٍ»^۱
	«فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» (بقره : ۲۴) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» (تحریم : ۶) (مربوط به معاد)
گروه اول و سوم	۱. فخر رازی : «السؤال التاسع: ما معنى قوله: وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ الجواب: أنها نار ممتازة من النيران بأنها لا تنقد إلا بالناس و الحجار»^۲ ۲. شیخ طبرسی : «و الظاهر إنَّ الناس و الحجاره: و قود النار و حطبها»^۳
گروه دوم	ابن عربی : «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَى: الأمور الجاسية، السفلية، الصامتة، التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها فى أنفسهم، و سجت نفوسهم بميلهم إليه»^۴
	مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينًا (اسراء : ۷۱) (مربوط به معاد)
گروه اول و سوم	فخر رازی : «فالمعنى فأما من أعطى كتاب أعماله بيمينه»^۵
گروه دوم	ابن عربی : «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ بَأَنْ جَعَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فِي الصُّورَةِ الْإِنْسَانِيَةِ آخِذًا كِتَابَ نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ بِيَمِينِ عَقْلِهِ، قَارِئًا مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي الْعَقْلِ الْقُرْآنِيِّ»^۶

۱. لباب التأويل فى معانى التنزيل ؛ علاء الدين على بن محمد بغدادى ؛ ج ۴ ص ۴۲۷

۲. مفاتيح الغيب ؛ ابو عبدالله محمد بن عمر فخر رازى ؛ ج ۲ ص ۳۵۳

۳. التبيان فى تفسير القرآن ؛ فضل بن حسن طبرسى ؛ ج ۱ ص ۱۰۶

۴. تفسير ابن عربى ؛ ابو عبدالله محى الدين محمد ابن عربى ؛ ج ۱ ص ۲۲

۵. مفاتيح الغيب ؛ ابو عبدالله محمد بن عمر فخر رازى ؛ ج ۳۱ ص ۹۸

۶. تفسير ابن عربى ؛ ج ۲ ص ۴۱۸



إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ (فتح: ١٠)

(مربوط به مبدأ)

١. فيض كاشاني :

«يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» : يعنى يدك التى فوق أيديهم فى حال بيعتهم إياك أنما هى بمنزلة يد الله لأنهم فى الحقيقة

يبايعون الله عزّ وجلّ ببيعته»^١

٢. فخر رازى :

«و قوله تعالى: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يحتمل وجوها، و ذلك أن اليد فى الموضعين إما أن تكون بمعنى واحد، و إما

أن تكون بمعنىين، فإن قلنا إنها بمعنى واحد، ففيه وجهان أحدهما: يَدُ اللَّهِ بمعنى نعمة الله عليهم فوق إحسانهم

إلى الله كما قال تعالى: بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ [الحجرات: ١٧] و ثانيهما: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أى

نصرته إياهم أقوى و أعلى من نصرتهم إياه، يقال: اليد لفلان، أى الغلبة و النصره و القهر. و أما إن قلنا إنها

بمعنيين، فنقول فى حق الله تعالى بمعنى الحفظ، و فى حق المبايعين بمعنى الجارحة، و اليد كناية عن الحفظ

مأخوذ من حال المتبايعين إذا مد كل واحد منهما يده إلى صاحبه فى البيع و الشراء، و بينهما ثالث متوسط لا

يريد أن يتفاسخا العقد من غير إتمام البيع، فيضع يده على يديهما، و يحفظ أيديهما إلى أن يتم العقد، و لا يترك

أحدهما يترك يد الآخر، فوضع اليد فوق الأيدي صار سببا للحفظ على البيعة، فقال تعالى: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ

يحفظهم على البيعة كما يحفظ ذلك المتوسط أيدي المتبايعين»^٢

گروه دوم و سوم

درس خارج اصول اسلامي در حدیث



١. تفسیر صافی ؛ ملا محسن فیض کاشانی ؛ ج ٥ ص ٤٠

٢. مفاتیح الغیب ؛ ابو عبدالله محمد بن عمر فخر رازی ؛ ج ٢٨ ص ٧٣